الرياض

الثلاثاء 10 ربيع الأول 1426هـ - 19 إبريل 2005م - العدد 13448

كلمة الرياض

الأمير عبدالله .. ومسؤوليات الريادة

بين مسؤولية إدارة دولة بكل مناحيها، وتقلباتها، من تطور، ومفاجآت سارة أوحدوث سلبيات في مجالات أخرى، نجد سمو ولي العهد الأمير عبدالله لا يغفل أدق التفاصيل التي تتعلق بالشأن الوطني، والخارجي.

فهو صاحب المبادرات الإنسانية في معرفة أحوال الفقراء، والمحتاجين، وصاحب القرارات الكبرى في التغيير وفق ضوابط لا تتقاطع مع الشأن الديني والاجتماعي، نراه يجسد مفهوم الثقافة في زرع البدايات الأولى، بجعل مهرجان الجنادرية منتدى لمختلف الآراء، وكل الألوان الثقافية والسياسية التي تمثل هذه الشرائح في الوطن العربي كله..

أيضاً وفي نفس المسؤولية نراه صاحب قرار محاكمة الرأي بالرأي، وأن الفصل في الخلافات، أياً كانت صورها، أو مفاهيمها خاضع لقوانين وزارة الثقافة والإعلام، تماماً كما هي بقية القضايا الأخرى التي تحال إلى محاكم الاختصاص، حتى لا تتداخل المسؤوليات، أو تكثر الاجتهادات في مواضيع لها القواعد التي تنظمها.

وسمو الأمير عبدالله صاحب المواقف السياسية الصادقة، والواضحة في مختلف الميادين العربية، والدولية، هو الذي لا يفقد الجرأة، والشجاعة في المواقف الصعبة، لأن شخصيته لا تتلون بألوان الطيف، طالما الحقيقة هي البراءة الأولى من أي اتهام، ولذلك جاء سموه كمثال حي للصدق، والوفاء لأمته وعالمه الإسلامي.

في الحقل الثقافي، وكما عرفناه عن سموه، حمل في زيارته لباريس صورة الإنسان الشامل في إدراك أن العلاقات الثقافية بين الوطن العربي، وأوروبا، لا تحددها الماديات والاتفاقات الأخرى التي لا تلامس الوعي الحضاري، والتعايش السلمي، ومن هنا جاء تقديمه مليون يورو للمعهد العربي بباريس، يحمل برمزيته أن هذه المؤسسة، هي جزء من ترسيخ علاقات أهم، وتأتي في صلب توسيع المشاركة الشعبية بين الأجنحة الثقافية بكل مناحيها..

الأمير عبدالله لم يكن طارئاً على نشر الثقافة، ومد جسورها مع كل الحضارات ذات المنشأ القديم، أو الحديث، وإنما أراد أن يكون امتداداً لوطنه الحاضن الأول للدين الإسلامي، وباعث اللغة العربية كرسالة إنسانية، وثقافية حملت الدين بكل صفاته الرائعة والحضارية والإنسانية لكل العالم.

استيعاب سموه لهذا الفهم، والمساهمة فيه، حتى في مراكز بعيدة عن المملكة هو شعور بأن الواجب تجاه الثقافة، لا تعطله الخلافات والسياسات إذا كانت الأهداف تتعالى بقيمها على رفع مستويات الإنسان بالوعي، وتشكيل الذات الحضارية، وامتدادها بأن تكون شعار السلام والصداقة بين الشعوب والأمم..